مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١١/١٩ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/١٢/٢٩

خير الدين العمري ورؤيته في النهوض الحضاري في الموصل
قراءة في اراءه حول الصناعة والتعليم

Khair al-Din al-Omari and His Vision for Civilizational Revival in Mosul: A Reading of His Views on Industry and Education

احمد عبد الغني عبد الله اليوزبكي

Ahmed Abdul Ghani Abdullah Al-Yuzbaki

تربية نينوى ثانوية ام الربيعين للمتفوقين

Nineveh Education Directorate
Umm Al-Rabeein High School for Outstanding Students

y87210058@gmil.com
0009-0003-0339-6493

أ.د. محمود صالح سعيد

جامعة الموصل/كلية الآداب / جامعة الموصل

Prof.Ph.D. Mahmoud Saleh Saeed
College of Arts/ University of Mosul

Mahmood.s.saeed@uomosul.edu.iq.
https://orcid.org/0000-0003-2743-9227

ISSN. 1815-8854

الملخص:

يهدف البحث الى كشف النقاب عن شخصية مهمة من الشخصيات العراقية المعروفة في تاريخ الموصل الحديث والتي كان لها دور فاعل دوراً فعالا في احداث العراق السياسي والاجتماعي والثقافي، فانه عنصراً وطنياً مخلصاً وعقلاً مفكراً منتجا، حاولت البحث وتسليط الضوء، عن نسب العائلة العمرية ومراحل نشأت خير الدين العمري ودراسته واهتماماته بالثقافة والعلم والادب والشعر، مارس التدريس ثم اشتغل في طباعة الرسائل، عمل في الصحافة، فهو اديب وصحفي واداري مرموق، عمل في مجال السياسة، وكان يدعو الى اصلاح الأخطاء وتقويم الاعوجاج، واسهم في النشاط القومي العربي المعادي للإنكليز، اشترك في الحكومة العربية في سوريا، وكان مرافق الملك فيصل الأول، ثم نائب عن الموصل في مجلس النيابي العراقي، ثم عين رئيس لبلدية الموصل، وله عدة إصلاحات تنموية واقتصادية منها توسيع مدينة الموصل خارج سورها واعداد الخرائط والاستملاكات الدور وفتح الشوارع الجديدة وانشاء ابنية وبنايات بطراز جديد، ونقل المقابر من وسط المدينة الى خارجها واسس اول منتزه وهو حديقة الشهداء، عمل على تأسيس وسائل نقل حديثة داخل مدينة الموصل، أسس اول مركز إطفاء تابع لبلدية الموصل وسعيه في تأسيس كهرباء الموصل، اهتم بالتعليم والارتقاء بالمعلمين والمدارس والمكتبات، واهتماماته بالصناعة والزراعة والاقتصاد، إدخاله أساليب فنية حديثة، تعتبر شخصية خير الدين العمري وما قدمه لبلده ومدينته من اعمال تنموية مستدامة اثرت وغيرت واقع مدينة.

الكلمات المفتاحية: اهتماماته، الصحافة، إصلاحات، تنموية، مستدامة.

ISSN. 1815-8854

Abstract:

The research aims to uncover the important personality of Khair al-Din al-Omari, a well-known Iraqi figure in the modern history of Mosul, who played an active role in the country's political, social, and cultural events. He was a loyal nationalist and a productive thinker. The research attempts to shed light on the lineage of the Omar family, the stages of Khair al-Din's upbringing, his studies, and his interests in culture, science, literature, and poetry.

He practiced teaching, then worked in printing, and was involved in journalism. He was a prominent writer, journalist, and administrator who worked in politics and advocated for reform and correction of mistakes. He contributed to the Arab nationalist movement against the British and participated in the Arab government in Syria. He was an aide to King Faisal I and later became a representative of Mosul in the Iraqi Parliament. He was appointed as the head of the Mosul Municipality and implemented several developmental and economic reforms, including expanding the city outside its walls, preparing maps, acquiring properties, opening new streets, and building new structures.

He also transferred cemeteries from the city center to outside, established the first park (Shuhada' Park), and worked on establishing modern transportation systems within the city. He founded the first fire department affiliated with the Mosul Municipality and worked on establishing the Mosul Electricity Company. He was interested in education, elevating the status of teachers, schools, and libraries, and had interests in industry, agriculture, and economics. He introduced modern technical methods, making Khair al-Din al-Omari's personality and his contributions to his country and city a sustainable developmental impact that changed the reality of the city.

Keywords: Interests, Journalism, Reforms, Developmental, Sustainable

ISSN. 1815-8854

أولا: نسب خير الدين العمري:

ينتسب خيري الدين العمري الى الاسرة العمرية وهي اسرة معروفة بالموصل (السويدي، ١٩٨٧: ١٢٧-١٢٨) وهو خير الدين حسن زيور بن محمود منيب العمري حفيد الحاج قاسم العمري الذي استقدم من مكة المكرمة. ولد بمدينة الموصل في ١٠ تشرين الثاني ١٨٩٠م في محلة الشيخ محمد (العمري، ج١-٢: ٢٠) وخير الدين العمري هو الشقيق الأصغر لأخوته كل من امجد، واسعد، وارشد، وكلهم شغلوا مناصب عدة في العراق. توفي في ٢٥ اب ١٩٥١ م، ودفن في جامع العمرية.

ثانياً: دراسته ونشأته الثقافية:

فقد تلقى تعليمه الأول منذ عام ١٨٩٥ في الكتاتيب وهو في سن الخامسة من عمره ليتعلم أصول قراءة القران الكريم وحفظه والتزود بالعلوم الأخرى فقد تعلم قراءة القران الكريم واتم ختمه وهو مازال في السابعة من عمره (العمري، ج١-٢: ٢٦١).

نشأ خير الدين حسن العمري وترعرع في كنف والده حسن بك زيور (١٨٣٤ – ١٩١١) (الصوفي، ١٩٧٠: ٢٧)، ونشأ في بيت غلب عليه طابع العلم والدين وامتهان الزراعة، وكان جده محمود أفندي العمري (١٨١٠ – ١٨٦٥) (العمري، ج١-٢: ٢٢) يشهد له بالتقوى والتمسك بالعلم وشعائر الدين كما نسبت اليه صفة الكرم، اما والده حسن افندي العمري، فقد تربى في كنف أبيه محمود وغدا بعد اذن من العلماء المشار اليهم بالبنان في المدينة بعد أن تتلمذ على يد عدد من علماء الموصل المعروفين ان ذاك، أ مثال محمود المفتي وعبد الباقي الفاروقي وصار من المهتمين بالأمور العلمية والدينية والأدبية، وكان يعقد جلسات استقبال للضيوف في ديوانه حيث يعقد مجلسا ليلا يؤمه أصدقائه من العلماء والوجهاء وكبار موظفي البلدية واحيانا الوالي تحسين باشا (١٨٨٧ – ١٨٩٠)(العمري، ج١-٢: ٢٢).

الى جانب اهتماماته الثقافية والعلمية منها اتقانه اللغتين التركية والفارسية وشغفه في الشعر والتنظيم الهندسي المعماري فضلا عن عمله بالزراعة فضلا عن امتلاكه أراضي زراعية في قرية العذبة، كما تولى والده رئاسة بلدية الموصل بين عامي (١٨٨٧ -١٨٩١) قام خلالها بالعديد من الاعمال منها ردم الخندق الذي يحيط بسور المدينة وهدم باب السراي وهدم باب الجسر وتوسيعه

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

وفتح شارع باب البيض، وانشأ دار جديد سنة (١٨٨٩م) لدائرة البلدية وتأسيس دائرة هندسية فيها كما قام بأنشاء دائرة المحكمة الشرعية ودائرة الجندرمة وتأسيس شركة للنقل العام داخل مدينة الموصل بواسطة العربات وتأسيس دائرة صحية في المدينة وتشييد معرضا وغرفة للمطالعة ورصف الطرق على الطريقة الحديثة بدلا من الحجر (القادرم) وكان حسن أفندي هو اول من خرج من المدينة وسكن خارجها (الصوفي، ١٩٧٠: ٢٧).

وكان من البديهي أن تؤثر هذه البيئة بابنه خير الدين العمري الذي كان بالفعل يحرص على حضور مجالس والده هذه وقد أسهمت هذه المجالس العلمية والأدبية والدينية في بلورة مواهبه وامكاناته وكانت لها أهميتها في تكوين شخصيته فيما بعد (العمري، ج١-٢: ١٢١) فضلا عن ذلك اخذ عن والدته أسماء بنت قاسم أغا السعرتي (١٨٤٦ – ١٩٠٣) (العمري، ج١-٢: ٢٢) الذي تربى في كنفها لا عند مربية كما كانت العادة جارية في تلك الأيام كما تشير مصادر العائلة شدة تمسكه باكتساب القيم والمثل الخلقية (العمري، ج١-٢: ٣٢).

هكذا نشأ خير الدين في بيئة مولعة بالعلم وأمام ناظريه مكتبة وافرة فيها كتب شتى في الهندسة والادب والجغرافية والفقه والتاريخ وغيرها، ترعرعه في جو عائلي تفضله الاسر الموصلية العريقة وتتمسك به وهو حرص الاب على تربية أبنائه والتمسك بالروابط الخلقية والدينية (ارشد العمري، د.ت: ٦).

ثالثاً: دراسته ونشأته الثقافية:

تلقى خير الدين العمري تعليمه الأولى منذ عام ١٨٩٥ في الكتاتيب وهو في سن الخامسة من عمره ليتعلم أصول قراءة القران الكريم وحفظه والتزود بالعلوم الأخرى فقد تعلم قراءة القران الكريم وأتم ختمه وهو مازال في السابعة من عمره (العمري، ج١: ٢٦١) ثم تنقل في الكتاتيب الأخرى كان اول عهده بها في جامع العمرية، ثم جامع النبي شيت، والجامع النوري الكبير، وفي عام ١٨٩٦ ادخل المدرسة الابتدائية وكانت محطته الأولى مدرسة باب لكش ليجد مكانا أوسع في تلقي علوم الجغرافية والتاريخ والحساب والعلوم الإسلامية، وقد لاحظه مدير مدرسته احمد عزت قاسم اغا وقتئذ حدة ذكاء وسرعة حفظه وقدرته على القراءة والكتابة الجيدة أدخله مباشرة في الصف الثالث الابتدائي (العمري، ج١: ٢٦٨).

ISSN. 1815-8854

لقد نشأ خير الدين العمري على ما يظهر ونفسه تواقه منذ البداية الى العلم والعلماء والادب وتذوق الشعر وكما شغف منذ البداية بالتاريخ والرياضيات وكانت له اسهامات فعالة في النشاطات اللاصفية واستهوته كذلك هواية الرياضة والصيد والقراءة في مختلف الفنون والعلوم ولاسيما الهندسة والتاريخ وسماعه وتذوق الفنون الموسيقية الكلاسيكية والمقامات التركية (العمري، ج١: ٤).

كان في مرحلة دراسته الابتدائية تسلسله الأول باستمرار، لهذ غدا محط انظار معلميه ولاسيما ذوي الإحساس الوطني والقومي، وقد تهيأ خلال العام الدراسي ١٨٩٩ – ١٩٠٠ الدخول في الامتحانات الوزاري لطلبة الصفوف المنتهية لمرحلة السادس الابتدائي، فاجتاز الامتحان بتفوق (العمري، ج١: ١٨٨)

انتقل خيري الدين العمري بعدئذ لغرض اكمال دراسته الى المدرسة الثانوية، وكانت آنذاك المدرسة الوحيدة في الموصل وفي هذا الجو الجديد من الدراسة هيمنت عليه مشاعر التفوق والطموح الى اشغاله مكانة مرموقة في الحياة الى جانب زملائه في الثانوية من ذوي الاهتمامات المتنوعة في الشعر والسياسة والتاريخ والرياضة والهندسة ومنهم امجد العمري، وعلي جودت الايوبي كما برز زملائه في الشغف في علوم الهندسة وبقية نشاطاته العلمية والأدبية وكان يلقي تشجيع من قبل اساتذته، وتخرج خير الدين العمري من الثانوية المذكورة عام ١٩٠٦ م، فقرر السفر الى استانبول عاصمة الإمبراطورية العثمانية ومركزها الثقافي لاكمال دراسته العالية هناك (العمري، ج١: ٢٥٧).

واجه في بادئ الامر معارضة والده الشديدة بهذا الشأن في وقت كان شقيق خير الدين هو ارشد أيضا قد منعه والده من السفر الى استانبول، وكانت حجة والدهما في ذلك هو خشيته من ان يكونا عبئا ثقيلا على اقاربهما هناك فعلل ذلك للظروف الاقتصادية الصعبة(ارشد العمري، د.ت: ١١)، فضلا عن النفقات الباهظة التي يتحملها في الصرف على ابنه ارشد في استانبول (العمري، ج١-٢: ٢٣).

مع هذا فقد توسط ارشد واخيه الكبير أمجد (موسوعة الموصل الحضارية، ١٩٩٢: ٦٧) وخير الدين العمري اذ تمكنا في خاتمة المطاف وبصعوبة من اقناع والده بالأمر(ارشد العمري،

ISSN. 1815-8854

د.ت: ٥) وفي ٤ مايس ١٩٠٧ م غادر العمري الموصل الى استانبول وكانت هذه اول مرحلة للعمري خارج العراق(ارشد العمري، د.ت: ٨).

رابعاً: نشاط خير الدين العمري الإداري:

بعد دراسته في استانبول فتخرج مدرسا، ومارس التدريس في المدارس الاهلية في الموصل، وعمل العمري بدون راتب في (البنك الزراعي) في الموصل الذي كان خاله عبد الرحمن نامق افندي قد وظفه فيه ترقى في الوظائف، ثم اصبح كاتب طابعة ومكتوبجي للرسائل(العمري، ج٢: ١١٢)، مارس خير الدين العمري العمل السياسي من خلال انتمائه الى (جمعية الحرية والائتلاف فرع الموصل).

وكانت هذه الجمعية تعارض الحزب الحاكم حزب الاتحاد والترقي الذي هيمن على الدولة العثمانية منذ عام ١٩٠٨ م وحتى انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م (العلاف، ٢٠١١: ٩٥).

عمل خير الدين في الصحافة في العهد العثماني واصدر جريدة عربية باسم (النجاح) عام ١٩٠٩ في الموصل، وبرز عددها الأول في ١٢ تشرين الثاني ١٩١٠، لتكون حال لسان حزب الائتلاف والحرية المعارضة للاتحاديين (الاتحاد والترقي) المسيطرين على الدولة في ذلك الحين وكانت ذات اتجاه عروبي، وهي وسيلة لا يصال صوته وآرائه ومعالجة شؤون وطنه وتحسس الام أمته وتطلع قومه الى الحرية (ال زكريا، ٢٠١٦: ٣٦)، يذكر العمري فقد نالني بعض الضرر وسجنت بضعة أيام بتهمة باطلة، وقد لخص خير الدين العمري اراءه قائلا (انني في جريدة النجاح وفي كل ما كتبته ادعو لاصلاح الأخطاء وتقويم الاعوجاج مع الإخلاص للرابطة العثمانية كمجموع يقف امام تيار أوربا الجاري لئلا تصبح البلاد الإسلامية مستعمرة لغير المسلمين)

ويذكر بعد ان أصدرت صحيفة النجاح سنة ونصف السنة، تركت الصحافة فترة من الزمن، ثم عدت أحرر في جريدة (موصل) الرسمية الصادرة في ٢٥ حزيران عام ١٨٨٥ وباللغتين العربية والتركية بصفتها جريدة رسمية لولاية الموصل، حتى وقع الاحتلال البريطاني للعراق فصارت تصدر عن سلطة الاحتلال البريطاني بشكل أسبوعي دوري ويرأس تحريرها يونان عبو اليونان (ال زكريا، ٢٠١٦: ٣٦).

قلب في وظائف عدة منها محرراً ومديراً لجريدة الموصل ومديراً لمطبعة الولاية ورئيساً لكتاب الولاية، وحينما اندلعت الثورة العربية الكبرى في الحجاز عام ١٩١٦ م ضد الدولة العثمانية

ISSN. 1815-8854

التحق بها، ولخدماته أثناء الحرب العالمية الأولى اختص بحل الثغرات العسكرية وانعمت عليه الحكومة عام ١٩١٧بمدالية الحرب قلده اياها والي الموصل.

وعندما احتلت القوات البريطانية الموصل عام ١٩١٨. أعفته من مناصبه فانضم إلى جمعية العهد لمقاومة الاحتلال البريطاني. وارسل عريضة من قبل جمعية العهد تتضمن رفض أهل الموصل للاحتلال البريطاني ولحق به (لجمان) (جيروترود بيل،١٥٣:١٩٧١) الحاكم الإنكليزي العام في الموصل إلى تلعفر الا انه لم يعثر على العرضة (المضبطة) (العلاف، ٢٠١١: ٩٥).

بعد الاحتلال البريطاني للموصل عام ١٩١٨، أسهم خير الدين العمري في النشاط القومي العربي المعادي للانكليز، فكان عضوا في الهيئه الإدارية للنادي العلمي الذي تأسس عام ١٩١٩ م ليكون واجهة للعمل القومي العربي، ولكن بعض الانتهازيين تسللوا الى النادي وابعدوه عن مهماته، ثم أغلق من قبل السلطة المحتلة(العلاف، ٢٠١١: ٩٦).

كما وكان خير الدين العمري عضوا في جمعية العهد العراقية السرية فرع الموصل، واشترك في الحكومة العربية في سوريا وحاز رضا فيصل بن الحسين، وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق وتتويج الملك فيصل الأول ١٩٢١م(العمري، ج١: ١١٢) التحق خير الدين بخدمة البلاط الملكي وشغل منصب مرافق للملك فيصل الأول، ثم انتخب عام ١٩٢٦ م نائبا عن الموصل وذلك أول دورة للمجلس النيابي (البرلمان)، انتمى الى حزب التقدم منذ ١٩٢٨ – ١٩٣٠ م بزعامة (عبد المحسن السعدون) (الحسني، ١٩٩٥: ١٣٥-١٣٦)، وكان على صلة وثيقة به، حتى أصبح (امينا لسر الحزب) سكرتيرا للحزب المذكور، ويذكر العمري كنت احرر المقالات بإمضاء مستعار هو (شمالي) في صحف بغداد وقد نشر مقالات عدة في جريدة العالم العربي لصاحبها سليم حسون والتي كانت اعنف الصحف لسانا على سطح الحياة الاجتماعية والسياسية في العراق (ال زكريا، ٢٠١٦: ٣٦).

وفيما بعد صدور الارادة الملكية بإعفاء احمد الجليلي من منصبه وتعيين خير الدين حسن العمري رئاسة البلدية الذي تولى في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٣٢ م واستمر في ادارة شؤونها والقيام بواجباتها حتى سنة ١٩٤٩م (اليوزبكي، ٢٠١٧: ٦٠-٦١).

ISSN. 1815-8854

رؤيته التنموية والاقتصادية:

تعد فترة توليه البلدية، من الفترات المتميزة في تاريخ مدينة الموصل، وذلك لما قام به من إنجازات استهدفت تحديث المدينة وتطويرها وللنهوض بالواقع الخدمي والاقتصادي في العراق وصلته كذلك بأخيه ارشد العمري وهو احد أبناء مدينة الموصل وكان يشغل منصب رئيس الوزراء (١ حزيران ١٩٤٦ – ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٦م) (الحسني، ١٩٨٨: ٩٥)، وكان مجلس الوزراء العراقي قد قرر في ٣٠ حزيران ١٩٤٦م تأليف لجان وزارية عدَّة للقيام بمشروع (العشر سنوات) (الحسني، ج١: ٤٤)، وكان مدير بلدية الموصل آنذاك خير الدين العمري، وهكذا بذل خير الدين العمري أثناء المدة الطويلة والتي دامت بحدود ١٧ عاماً لتحقيق العديد من الانجازات والخدمات البلدية المهمة ولعل من أهمها ردم الخندق بسور المدينة الجنوبي وفتح الشوارع الجديدة منها فتح شارع الفاروق المرحلة الأولى منه من باب الجديد إلى دورة الساعة، والمرحلة الثانية يمتد الى دورة المستشفى، شارع خزرج الممتد من كنيسة الساعة باتجاه دورة رأس الجادة وغيرها، وحيث أقدم خير الدين العمري على توسيع مدينة الموصل خارج سورها والذي وضع الخطط في منتصف ثلاثينيات القرن الماضي في المناطق الجنوبية الغربية من المدينة منها باب البيض ووادي حجر بما يعرف اليوم بمنطقة الطوافة، وذلك أواخر العشرينيات وحتى منتصف الثلاثينيات وهي المناطق المنخفضة التي تغرق بمياه السيول موسم الأمطار والتي تقع خارج سور المدينة القديم في منطقة البدن (وثائق بلدية الموصل، ١٩٣٤)، والى جانبها توسعت المدينة في الدواسة والدندان، والجوسق، في المناطق المحاذية لنهر دجلة على الضفة اليمنى من المدينة الى الجنوب من مركز المدينة في المنطقة الغربية والمحيطة للقشلة القديمة (المستشفى العسكري) والمحاكم، التي تضم مطار الموصل، وانشاء أبنية وأملاك جديدة منها (بهو البلدية) و(المتحف) وبناية (البنك الشرقي) في باب الطوب ودار الصنائع، وتأسيس حديقة الشهداء وجعلها متنزه لأهل الموصل والتي عرفت عند انشائها حديقة (فانشو Fanshaw) نسبة للقائد البريطاني وهي من أقدم الحدائق والمنتزهات العامة في وسط المدينة، التي أنشأتها البلدية في بداية القرن العشرين وأقيم له نصب تذكاري في الحديقة تخليدا لخدماته (جرجيس، ٢٠١٢)، كان ذلك بعد عام ١٩٣٤ م عندما اقدم العمري على تخطيط هذه المنطقة وإعداد الخرائط والاستملاكات الخاصة بها (الصوفي، ١٩٧٠: ٣٨)، تبعه في ذلك التوسع في المناطق الشمالية الشرقية للمدينة باتجاه منطقة المستشفى (الجمهوري)

ISSN. 1815-8854

(خضر، ٢٠١١: ٧١)، واما في الجانب الايسر فتح شارع الفيصلية سمي نسبة للملك (فيصل الأول) وقد بدأت هذه المناطق تشهد توسعاً عمرانياً وبشرياً ومنذ منتصف ثلاثينيات القرن العشرين، والذي اطلق عليها فيما بعد شارع خير الدين العمري (السماك، ١٩٨٥)، ومن ضمن الأمور التنموية لخير الدين العمري في مدينة الموصل على وجود المقابر في وسط المدينة والاحياء حيث يشير بالقول إنّ ((من علل الموصل الرئيسة علة وجود المقابر ضمن المناطق المعمورة بصورة مكشوفة، وقد عالجنا هذه المشكلة بشتى الطرق وفي مبدأ الأمر كنا كلما مددنا إلى المقابر يد التنظيم قامت الصحف تنعي علينا اهانتنا (لقبور المسلمين) أو قامت كل من دائرة الأوقاف أو الأملاك الأميرية تدعي ملكية القبور، أو قام أناس ينازعون البلدية ركضاً وراء جعل هذه القبور أملاكاً خاصة))، لذلك أقدمت البلدية على نهج تسوير المقابر تسويراً محكماً يسترها عن الأنظار (العمري، ج٢: ٣٦٠).

طالب وعمل على تأسيس وسائل نقل حديثة داخل حدود بلدية الموصل، لذلك تم القيام بمشروع النقل العام ضمن حدود بلدية الموصل، وهو المشروع الذي سمي (باص Bus) (سكوايز، ١٩٥٦: ٥٦).

وفي عهده تأسس أول مركز إطفاء تابع لبلدية الموصل في الجانب الأيمن من المدينة سنة١٩٤١، في منطقة رأس الجادة، وكان تابعاً أول الأمر لمؤسسة الدفاع السلبي (المدني) أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، ثم أصبح تابعا لبلدية الموصل، وكان مركز الإطفاء الوحيد في مدينة الموصل لأكثر من (٣٠) ثلاثين عاما (الطائي، ٢٠١٣: ١٣٥).

خامساً: اهتماماته في المجال الاقتصادي والصناعي:

مشروع الكهرباء جعله حكوميا بعد أن كان أهليا، وما أن تولى خير الدين العمري والمعروف بعشقه للإصلاح والتجديد، لرئاسة البلدية في ١٢شرين الثاني ١٩٣٢م (العلي بيك، ٢٠٠٦: ٢٣) حتى شرع في وضع الخطط اللازمة لإنجاح مشروع كهرباء بلدية الموصل، واستعان لتحقيق ذلك بخبرات المهندس البريطاني المستر بالوث (Baloth) بموجب عقد لمدة (٣) سنوات، وباشر في وظيفته في ١٦ مايس ١٩٣٣م (النحاس، ١٩٩٥: ٣٧) وعمل على اختيار الكوادر الفنية والمواطنين اللازمين لتحقيق ذلك (وثائق بلدية الموصل، ١٩٣٣).

ISSN. 1815-8854

ويذكر خير الدين العمري: ((أنّ فكرة قيام البلدية بتأسيس مشروع جديد للكهرباء تنقلت في أحضان السياسة [الرخيصة] وهي سياسة إرضاء الأشخاص على حساب الصالح العام)) وفي فترة ممارسته الحياة النيابية يذكر (كنت وأنا في المجلس النيابي أعمل على إخراج هذه الفكرة، وهي فكرة قيام البلدية بمشروع الإنارة من حيث القول إلى العمل، ولكن المساعي بقيت في حيز القول، إلى أن تمكنت البلدية من التعاقد مع ثلاث شركات انكليزية للقيام بتأسيس مشروع الكهرباء)) (العمري، د.ت: ١)، وتعهدت الشركات السابقة بالقيام بأعمال نصب المكائن وإحضارها، كما تعهدت شركة أخرى بإحضار لوحة المفاتيح (السويج بورد) وتعهدت شركة كالندر كيبل (CALLENDERS CABLE) بتمديد الأسلاك(وثائق بلدية الموصل، ١٩٣٣)، وكان هناك مهندس استشاري في لندن يتقاضى عمولة عن كل شي يأتي باسم البلدية لهذا المشروع (تقرير شركة كالنيدر كيبل، ١٩٣٣)، اصر خيرالدين العمري على تأسيس واستعداده لضمان وإنجازه في اذار ١٩٣٣ م بعد ان استقرض من مصرف (استرن بنك Eeastern Bank) والذي مقداره (٣٠.٠٠٠) ألف دينار عراقي(العمري، د.ت: ٣)، وتم إرسال أول شحنة من التيار الكهربائي في ليلة الجمعة ٣٠ حزيران ١٩٣٣م (اليوزبكي، ٢٠١٧: ١٢-١٦٥).

وسرعان ما لاقى المشروع النجاح لانتشاره في مدينة الموصل، ما مكن البلدية من سداد قرضها قبل المدة المقررة له (العمري، د.ت: ٣)، وفي تشرين الأول من سنة ذاته أكملت البلدية معاملة استملاك أرض لمكائن الكهرباء في دائرة الأوقاف في (دكة بركة) وسيجت هذه الأرض وأنشأت مخزناً لمواد الكهرباء والماء، وأنجزت تسقيف بناية الكهرباء، وبذلك اكتملت جاهزية الموقع (جريدة البلاغ الموصلية، ١٩٣٣).

وفي سنة ١٩٤١ أقدم مدير البلدية خيرالدين العمري وبالتنسيق والتعاون مع متصرفية لواء الموصل على انشاء لجنة (الماء والكهرباء) التي كانت مرتبطة مباشرة بمدير البلدية ويترأسها مدير، وكان المتصرف يتحمل المسؤولية العليا عن الماء والكهرباء ويعرف بـ (رئيس لجنة الماء والكهرباء) (جريدة فتى العراق، ١٩٤١).

وقد دعا الى الاهتمام بالاقتصاد والتركيز على الزراعة وادخال الأساليب الفنية والحديثة اليها كما ربط تأخر وانحطاط الشعوب العثمانية وعدم قدرتها على مواكبة الحضارة الحديثة بالبطالة والبطء في النهوض لاغتنام ثورة صناعية، ودعا الى تأسيس المعامل والمصانع وتأسيس معمل

ISSN. 1815-8854

السكر ومعمل النسيج ومعمل السمنت في الموصل. واهتم بالزراعة ودعا الى فتح مدرسة زراعية في الموصل. وخاطب أبناء قومه قائلا ((علموا أولادكم السياسة والأمور القانونية..... سيحوا في الأرض لترون خلق الله... قوموا بتأسيس الشركات واحياء التجارة لتسعد أمتكم ويحيا وطنكم.. حافظوا على لغتكم فحياة الأمم بحياة لغتها)) (العلاف، ٢٠١١: ٩٦).

سادساً: رؤيته واهتمامه بالتعليم:

اتجه خير الدين العمري منذ شبابه نحو دراسة التاريخ وكان من آرائه المعروفة أن التاريخ واللغة وسيلتان مهمتان في تقوية الشعور القومي، لذلك اهتم باللغة العربية وكتب مقالات عديدة في أهمية التاريخ وعلق امالا كبارا على التعليم، وكان يردد بأن البلاد والأمة لا يمكن أن ترتقي الا ((بارتقاء المعارف، ولا ترتقي المعارف الا بنظام المكاتب (المدارس) ولا تنظم المكاتب الا بهمة المعلمين وزيادة اخلاصهم وشفقتهم على أبناء عباد الله) (العمري، ج٢: ٣٦٠).

انطلق العمري في دعوته نحو التجديد والإصلاح من ثقته المطلقة بعظم خصائص قومه العرب وتاريخهم المجيد، ومع انه كان ينصح بالانفتاح على (الحضارة الغربية) كما كانت تسمى في زمنه، الا انه قرن ذلك بالسعي للحفاظ على الاصالة والتقاليد والقيم العربية الإسلامية.

وكتب يقول في جريدة النجاح ((علينا أن لا نقوم بتقليد الأجنبي في موديلاته ومشيته وشواربه وربطته، بل علينا أن نقلد عملهم ومهاراتهم الصناعية وعلومهم وفنونهم ودراساتهم)) (العمري، ج٢: ٣٦١).

قد تميزت مقالات وكتابات خير الدين العمري في الصحف والمجلات العراقية والعربية عديدة، تميزت كتاباته بالجرأة والصراحة فهو يؤمن ((بأن على الانسان أن يقول الحق ولا يتردد فيه حتى لو كلف ذلك حياته))، كما آمن بان (الوطن) هو الأغلى والأسمى وان (الموت في سبيل الوطن خير من الحياة والذل والعار ألف مرة، وان حب الوطن غالي وهو احد أركان الايمان).

ويعد خير الدين العمري على هذا الأساس رجل فكر متميز، فهو يرى أن ((القيود التي تفرض على الأشخاص تولد حساسية في فكرهم وتحول دون ان يقوم الفكر في (التجديد والتنمية)، فيعتبر ذلك كمن يطلب الماء من الحجر)) (العمري، ج١: ١١٢).

ISSN. 1815-8854

ويربط العمري في كتاباته بين الفكر والحرية ويرى أن على الصحفي تقع مسؤولية أخلاقية كبيرة وخاصة في مجال استنهاض الهمم ونقد الممارسات الخاطئة والدعوة الى (التجديد والنهضة) (العمري، ج١: ١١٢).

ترك خير الدين العمري مؤلفات عديدة منها:

من أبرزها كتاب (العراق: مقدمات ونتائج) ويقع في أربعة أجزاء ولم يزل مكتوبا على الالة الكاتبة، وتحتفظ به أسرته، يتحدث العمري في هذا الكتاب عن تاريخ العراق السياسي الحديث بين عامي (١٩٢١ – ١٩٥٨).

كتابه (أولاد عاصم بن عمر بن الخطاب) لازال مخطوطة وفيه يدرس تاريخ الأسرة العمرية.

(من المهد الى اللحد) جزاءان مذكراته وسيرة ذاتية تطرق من خلالها الى جوانب عديدة من تاريخ العراق.

كتابه (من كل واد حجر) قد نشره ولده حسن العمري عام ١٩٧٢، وتناول فيه مواضيع سياسية وأدبية.

وللعمري كتابان مخطوطان آخران:

أولهما بعنوان ((الصحف والصحفيون))

والثاني ((رسائلي الى سالم نامق)) (١٩١٩ – ١٩٣٢)

الى جانب كتاب محرر بالتركية بعنوان (الواح حرب).

ISSN. 1815-8854

الخاتمة:

تعد شخصية خير الدين العمري من الشخصيات العراقية البارزة التي تركت بصمة واضحة في تاريخ الموصل الحديث. كان العمري رجلًا وطنيًا مخلصًا وعقلًا مفكرًا منتجا، ساهم في العديد من المجالات، بما في ذلك التعليم والصناعة والسياسة والاقتصاد.

أظهرت الدراسة أن العمري كان يمتلك رؤية واضحة للنهوض الحضاري في الموصل، حيث ركز على تطوير التعليم والصناعة، ودعا إلى الإصلاح والتغيير. كان العمري أيضًا رجلًا عمليًا، حيث عمل على تنفيذ مشاريع تنموية واقتصادية، مثل توسيع مدينة الموصل خارج سورها، وإنشاء الشوارع الجديدة، وتأسيس وسائل نقل حديثة.

إن إرث خير الدين العمري يظل حيًا حتى اليوم، حيث تظل أعماله ومشاريعه شاهدة على دوره الفاعل في نهضة الموصل. يجب على الأجيال الحالية أن تتعلم من تجربته ورؤيته، وأن تعمل على مواصلة مسيرته في بناء مستقبل أفضل للموصل والعراق.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر:

١. إبراهيم خليل العلاف، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الجزء الأول، ٢٠١١.

٢. احمد علي الصوفي، تاريخ بلدية الموصل، ج١، (موصل، ١٩٧٠).

٣. احمد عبد الغني عبد الله اليوزبكي، بلدية الموصل وخدماتها في العهد الملكي، (١٩٢١ – ١٩٥٨)، دار ضفاف (العراق بغداد) طبعة الأولى ٢٠١٧.

٤. ارشد العمري، المذكرات، (الأوراق الخاصة).

٥. توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التاريخ تحقيق نجدت فتحي صفوت (لندن، ١٩٨٧).

٦. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج ١، ط ١، (بغداد، ١٩٩٥).

٧. خير الدين العمري، من المهد الى اللحد، ج ١ – ٢، مخطوطة على الالة الكاتبة غير منشورة ، (د، ت).

٨. خير الدين العمري، مشروع الكهرباء، اوراق بحوزة حفيده حسن خير الدين.

٩. موسوعة الموصل الحضارية، ج ٥ (موصل: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).

١٠. معن عبد القادر ال زكريا، تاريخ لواء الموصل، في وثائق الصحافة العراقية (١٩٢٠ – ١٩٥٠)، دار الزمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.

١١. جيروترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب (١٩١٤ . ١٩٢٠م) نقله إلى العربية، جعفر الخياط، (بيروت . لبنان، ١٩٧١).

١٢. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١، ط ٧ (بغداد، ١٩٨٨).

١٣. _____ تاريخ الوزارات العراقية، ج ٧، ط ٧ (بغداد، ١٩٨٨ م).

١٤. عبد الجبار محمد جرجيس، أهمية الحدائق في الموصل ونقاء البيئة "، صحيفة التواصل، السنة الثالثة، العدد (٢٩)، (الموصل، ٢٠١٢).

١٥. عبد الله محمد خضر، التوسع العمراني لمدينة الموصل في القرن العشرين، دار ابن الأثير، (جامعة الموصل، ٢٠١١).

ISSN. 1815-8854

١٦. محمد أزهر سعيد السماك، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق . دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل الكبرى حتى عام ٢٠٠٠،(جامعة الموصل، ١٩٨٥).

١٧. وثائق بلدية الموصل، التحرير والإدارة، العدد (٤٣٩)، ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٣ ؛ العدد (٢١٧٠)، ٢٥ كانون الأول ١٩٣٤.

١٨. وثائق بلدية الموصل، تقرير خلاصة الأعمال لسنة ١٩٣٣.

١٩. وثائق بلدية الموصل، وثائق شركة كالنيدر كيبل الانكليزية، العدد (٤٤٩) ٧ نيسان ١٩٣٣

٢٠. راكلان سكواير، و(شركاؤه)، الموصل أم الربيعين، تقرير أولي في هندسة مدينة الموصل، ترجمة: جرجيس فتح الله، (لندن، ١٩٥٥)، مطبعة الهدف، (الموصل، ١٩٥٦).

٢١. رعد علي مصطفى الطائي، محلة رأس الجادة (١٩٢٥ . ١٩٧٥) دار أبن الأثير، (جامعة الموصل، ٢٠١٣).

٢٢. منهل اسماعيل العلي بيك، أرشد العمري (١٨٨٨ . ١٩٧٨)، ط ١، (جامعة الموصل، ٢٠٠٦).

٢٣. زهير علي أحمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل ما بين الحربين العالميتين (١٩١٩ . ١٩٣٩)، كلية الآداب (جامعة الموصل ١٩٩٥).

٢٤. جريدة البلاغ الموصلية، العدد (٢٨١) ١٧ تشرين الأول ١٩٣٣.

٢٥. جريدة البلاغ، العدد (٩٥٢) ١٣ كانون الأول ١٩٤١

٢٦. جريدة فتى العراق، العدد (٥٤٤) ١٢ كانون الأول ١٩٤١.

ISSN. 1815-8854

List of sources and references :

1. Ibrahim Khalil Al-Alf, Encyclopedia of Contemporary Iraqi Historians, Dar Ibn Al-Athir for Printing and Publishing, University of Mosul, Volume 1, 2011.
2. Ahmad Ali Al-Sufi, History of Mosul Municipality, Vol. 1, (Mosul, 1970).
3. Ahmad Abdul-Ghani Abdullah Al-Yozbaki, Mosul Municipality and its Services during the Royal Era (1921-1958), Dar Al-Dhafaf (Iraq, Baghdad) 1st Edition, 2017.
4. Arshad Al-Omari, Memoirs, (Private Papers).
5. Tawfiq Al-Suwaidi, Iraqi Faces through History, Edited by Najdat Fathi Safwat (London, 1987).
6. Hamid Al-Matba'i, Encyclopedia of Iraqi Personalities in the 20th Century, Vol. 1, 1st Edition, (Baghdad, 1995).
7. Khair Al-Din Al-Omari, From Cradle to Grave, Vol. 1-2, Unpublished Typed Manuscript, (n.d.).
8. Khair Al-Din Al-Omari, Electricity Project, Papers in the Possession of his Grandson Hassan Khair Al-Din.
9. Encyclopedia of Mosul Civilization, Vol. 5 (Mosul: 1412 AH / 1992 AD).
10. Maan Abdul-Qader Al-Zakriya, History of Mosul Province in Iraqi Press Documents (1920-1950), Dar Al-Zaman, 1st Edition, 2016.
11. Gertrude Bell, Chapters from the Recent History of Iraq (1914-1920), Translated by Jaafar Al-Khayyat, (Beirut, Lebanon, 1971).
12. Abdul-Razzaq Al-Hasani, History of Iraqi Ministries, Vol. 1, 7th Edition (Baghdad, 1988).
13. _____History of Iraqi Ministries, Vol. 7, 7th Edition (Baghdad, 1988).
14. Abdul-Jabbar Muhammad Jarjis, Importance of Parks in Mosul and Environmental Purity, Al-Tawasul Newspaper, Year 3, Issue (29), (Mosul, 2012).
15. Abdullah Muhammad Khidr, Urban Expansion of Mosul City in the 20th Century, Dar Ibn Al-Athir, (University of Mosul, 2011).

ISSN. 1815-8854
16. Muhammad Azhar Saeed Al-Samak, Land Use between Theory and Practice - An Applied Study on Greater Mosul City until 2000, (University of Mosul, 1985).
17. Mosul Municipality Documents, Editing and Management, Issue (439), November 16, 1933; Issue (2170), December 25, 1934.
18. Mosul Municipality Documents, Summary Report of Activities for 1933.
19. Mosul Municipality Documents, Documents of Kalnider Cable English Company, Issue (449) April 7, 1933.
20. Raclhan Squir, et al., Mosul, the Mother of Two Springs, Preliminary Report on the Engineering of Mosul City, Translated by: Jirjis Fathallah, (London, 1955), Al-Hadaf Press, (Mosul, 1956).
21. Raad Ali Mustafa Al-Tai, Ras Al-Jadida Neighborhood (1925-1975) Dar Ibn Al-Athir, (University of Mosul, 2013).
22. Manhal Ismail Al-Ali Bek, Arshad Al-Omari (1888-1978), 1st Edition, (University of Mosul, 2006).
23. Zuhair Ali Ahmad Al-Nahhas, History of Commercial Activity in Mosul between the Two World Wars (1919-1939), College of Arts (University of Mosul, 1995).
24. Al-Balagh Mosul Newspaper, Issue (281) October 17, 1933.
25. Al-Balagh Newspaper, Issue (952) December 13, 1941.
26. Fata Al-Iraq Newspaper, Issue (544) December 12, 1941.